Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو عند الغزالى انكسار قوة الغضب وخضوعها للعقل ، وفى رأيه أنه يبدأ بالتَّحَلُّم [1] ، أو بكظْم الغيظ ، وليس يحتاج إلى كظم الغيظ إلا من هاج غيظه فجاهده مجاهدة شديدة ، فإذا تعود ذلك مدة صار الحلم خلقاً له ، فلا يهيج غيظه ، وإن هاج لم يتعب فى كَظْمه [2] ، والحلم الطبيعي دلالة على كمال العقل وسيطرته على قوة الغضب [3] .

وعرفه صمويل سميلز بأنه ضرب من ضروب الشجاعة ، مقصور على الإنسان ، لأن الشجاعة بإطلاقها العام يتصف بها الإنسان والحيوان ، ولهذا عرف شكسبير الإنسان بأنه مخلوق يتدبر عواقب الأمور [4] .

وأدمج بعض الدارسين الحلم فى فضيلة أخرى هى ضبط النفس ، بل سموا الحلم ضبط النفس ، وقالوا إنه ليس من المغالاة أن نعتدَّ ضبط النفس أصل كل فضيلة ، لأنه الواقى من الإنحراف إلى الرذيلة والخضوع للأهواء ، ومن تَجَاوُزِ الحد والظلم والغرور ، ولهذا لم يثن الإنجيل على القوىِّ الفاتح ، بل أثنى على القوى الذى يكبح جماح نفسه ، ويسيطر على فكره وقوله وعمله .

٢ ـ لكننا لانستطيع أن نتبين الحلم تبيناً دقيقاً من تعريف أرسطو ، لأن الوسط غير محدد ، وغير معلوم ، وصالح لأن يكون فى بعض الأحيان وفى نظر بعض الناس أقرب قليلا أو كثيرا إلى الغضب أو إلى البلادة .

---

(١) التحلم : تكلف الحلم .
(٢) الاحياء ١٥٤/٣
(٣) الاحياء ١٥٣/٢
(٤) الاخلاق ٨٩/٢ صمويل سميلز .